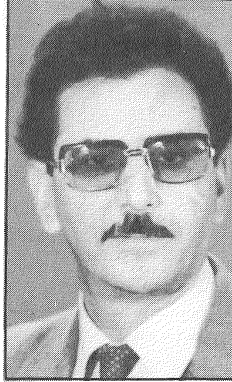


د. عمار رئيس قسم الفلسفة لـ « صوت الجامعة » :

قسم الفلسفة وعلم النفس قريبا بكلية الانسانيات

لا توجد آية قرآنية أو حديث نبوي يمانع البحث العقلي



د. عمار الطائي

المرحلة الانتقالية بين العصور الوسطى المسيحية والفكر الأوروبي المعاصر. كما انه يمثل الفلسفة العقلانية. كما يدرس بعض الفلاسفة التجريبيين الذين ظهروا في إنجلترا. وبهذا تتكون لدى الطالب فكرة عامة عن مراحل وتطور التفكير الفلسفي.

وقبل ان انهي حديثي مع استاذنا الدكتور عمار الطائي رئيس قسم الفلسفة بسالته عن اهم اسباب عزوف كثير من الطلاب عن قراءة كتب الفلسفة حيث أننا نلاحظ ان بعض هذه الكتب في مكتبة الجامعة لازالت بكرا لم يطلع عليها أحد ولبعضنا على ذلك اننا مازالت متلاصقة الأوراق ..

فقل : ان سبب ذلك الامراض حيث ان قسم الفلسفة لازال قاصرا على تقديم بعض الخدمات للجامعة وليس سميا علميا متخصصا. ولذلك نجد قصورا كبيرا في المكتبة في هذا المجال .. فالكثير من الفلسفة فيها قليلة .. وقد تحدثت مع الاخوة المسؤولين في هذا الموضوع .. وهناك سبب آخر لعزوف بعض الطلاب عن قراءة الكتب الفلسفية الموجودة في مكتبة الجامعة وهو عدم وجود طلبة متخصصين في الفلسفة .. ولذلك لا نجد قراءة كافية لما هو متاح من كتب فلسفية في المكتبة .. وان كانت هذه الظاهرة عامة ليست خاصة بالكتب الفلسفية فقط .. ولذلك نامل ان تجد هذه الكتب اهتماما اكثر من الطلاب وخاصة في حالة وجود طلاب متخصصين في المستقبل القريب وذلك عندما يبدأ القسم في تنفيذ خطته الجديدة .. عندئذ ستصبح هذه الكتب مراجع اساسية يعتمد عليها طلاب القسم ..

اجرى الحوار :
محمد المفتي

فكرة عن محتوى هذين المقربين .. او بمعنى آخر بطيئا وصفا شاملا لكل من مقرر المدخل الى الفلسفة ومقرر التاريخ العلم للفلسفة . يقول الدكتور عمار نحن ندرس للطلاب في مقرر المدخل الى الفلسفة كثيرا من المفاهيم مبدئية ومثالية وواقعية .. الخ حتى يكون الطالب على معرفة باتجاهات الفلسفة المختلفة سواء من حيث الوجود او من حيث القيم او المعرفة بحيث يتسنى للطلاب دراسة اساسيات علم الفلسفة ومدخلها فيستطيع بعد ذلك وبمجهوده الشخصي ان يتطور مستواه عن طريق القراءة والاطلاع .. فحين نضعه على بداية الطريق .. ونعطي الضوء الذي ينير له هذا الطريق ..

اما في مقرر التاريخ العلم للفلسفة فنحن نعرف الطالب فيه على بداية التفكير الفلسفي عن الفلاسفة الذين سبقوا سقراط حيث كان الاهتمام في تلك المرحلة التاريخية موجها اساسا نحو الطبيعة والوجود المادي .. كما نطعم الطالب نموذجاً آخر في مرحلة اخرى يمثل تحولا في مسار التفكير الفلسفي حيث اتجه هذا التفكير الى دراسة الانسان باعتباره فردا ثم باعتباره ضمن جماعة او مجتمع .. والى دراسة الاخلاق وشؤون الانسان .. وكان هذا التحول على يد سقراط والسفسطائيين .. كما يدرس الطالب تطور هذا الاتجاه عند افلاطون وكذلك عند ارسطو الذي سلك طريقا آخر يختلف فيه عن افلاطون .. كما يدرس الطالب ايضا مراحل تطور الفلسفة اليونانية ثم يدرس نشأة الفلسفة الإسلامية وكيف حاولت هذه الفلسفة احتواء ما قبلها .. فترجمت اهم الكتب ، ثم يعرف كيف بدأ الفكري في الاتجاه الى هذه التلحية الفلسفية وكيف وضع بعض الاسس الفلسفية .. ثم ما قدمه الفارابي من تطورات جعلته يصيب العلم الثاني .. وما قدمه ابن سينا وابو حامد الغزالي .. كما يدرس تطور الفلسفة في المغرب الإسلامي والاندرلس والغرب على يد ابن رشد .. كما يدرس مرحلة الانكسار الذي لحق بالتفكير عموما في المشرق وتحكم الاوروبيين بالمسلمين وترجمة الكتب المختلفة عنهم وما استفادته فلاسفة الغرب من فلاسفة العرب .. كما يدرس الطالب فلسفة ديكارت كتمثال للفلسفة الاوروبية الحديثة حيث يمثل ديكارت

ثم قلت لاستاذنا الدكتور عمار هناك بعض الناس يرون ان ثمة تعارضا بين الفلسفة والدين .. فما رأيكم في ذلك؟ فنظف ابي قليلا ثم قال :

بعض الناس عندهم افكار مسيئة او تصورات ذهنية خاطئة عن الفلسفة بل هناك من يرى انها فكر او الحاد .. ولذلك كثيرا ما يطرحون اشكالية علاقة الدين بالفلسفة في هذا السياق وليس في اظهارها الصحيح الذي ينبغي ان تطرح فيه .. وعادة فان هذه المشكلة ترجع الى ان هؤلاء الناس لديهم تصورات خاطئة للفلسفة والدين معا .. ونظرا لان الفلسفة تعتمد على التحليل العقلي .. والدين عامة والإسلام خاصة لا يرفض هذا النمط من التحليل القائم على العقل ..

ولذلك نحن لا نجد آية قرآنية او حديثا نبويا يعارض او يمانع البحث العقلي .. وبما ان الفلسفة هي كما قال ابن رشد (النظر في الوجود عن طريق العقل) القران الكريم يامرنا بذلك .. ويحثنا على التدبر والتأمل في كثير من الآيات .. كما ان الاحاديث النبوية مليئة وحافلة بما يحفز الانسان ويحثه على استخدام العقل .. ولا اعتقد ان احدا يثير هذه السطوة الا اذا كان سقيما الفهم او قليل التفكير ..

ثم سألت الدكتور عمار الطائي رئيس قسم الفلسفة عن ما يطرحه القسم من مقررات .. حيث ان القسم لا يطرح حتى الآن سوى مقررين احدهما المدخل الى الفلسفة والثاني التاريخ العلم للفلسفة .. فقلت له : هل ترى باستاذنا ان هذا التفكير لسد احتياجات الطالب من العلوم الفلسفية ..

فرد قائلا : ان ما نقوم بتقديمه في المقررين المطروحين للطلاب غير المتخصصين هو في اعتقادي يفي بالفرض المنشود الى حد ما .. ان يستطيع الطالب من خلال المدخل ان يأخذ فكرة لا يباس بها عن المدارس الفلسفية والمذاهب والتيارات المختلفة .. بينما يدرس الطالب في التاريخ العلم للفلسفة نشأة التفكير الفلسفي ومراحل تطوره المتلاحقة .. وأريد ان اقول اننا لا نعطي الطالب في هذا المقرر كل تاريخ الفلسفة .. وانما يأخذ صورة عامة تبين تطور هذا الفكر الفلسفي في كل امة من الامم او مجتمع من المجتمعات .. كما يتضمن هذا المقرر دراسة تاريخ الفلسفة الإسلامية باعتباره جزءا من التاريخ الفلسفي العام .. حيث أننا نهتم بالفلسفة الإسلامية اهتماما خاصا .. ولذلك نحن نوليها عناية خاصة في خطة التطوير الحالي لقسم الفلسفة ..

ونظرا لان استاذنا الدكتور عمار الطائي يرى ان دراسة الطالب غير المتخصص لهذين المقررين يفي بالفرض المنشود فلقد استسجحت في ان يعطينا

الاستاذ الدكتور عمار الطائي احد اعلام الفكر الإسلامي المعاصر .. واستاذ من اساتذة الفلسفة المرموقين في العالم العربي .. بل انه من بين الذين يشار اليهم بالبنان في هذا الميدان ..

ورغم المستوى العلمي العالي الذي يتمتع به .. فانه ذو شخصية ذهابية ومتفجرة .. تجعل المتحدث معه يتجذب اليه من اول لقاء .. نظرا لاسلوبه الذي يشتم على البساطة والقوة والموضوعية والجانزية .. ومن المعروف ان الاستاذ الدكتور عمار الطائي عين مؤخرا رئيسا لقسم الفلسفة بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية .. وكان قبل ذلك استاذنا بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة قطر .. وكان اول رئيس لجامعة الامير عبد القادر بالجزائر ..

وقد انتزعت (صوت الجامعة) هذه الفرصة لتجري معه حوارا حول كثير من القضايا الهامة التي تشغل بال كثير من الطلاب سواء بكتبة الانسانيات او بالجامعة او المهتمين بهذا المجال .. وكان اول سؤال طرحناه على استاذنا عن الفلسفة باعتبارها ام للعلوم وشرحة للمعارف .. لذلك قلنا له :

● استاذنا د. عمار .. نعرف انه لا تكاد تخلو جامعة من الجامعات في اى بلد من بلاد العالم من قسم للفلسفة او كلية للعلوم الفلسفية .. ولكن جامعة قطر - حتى الآن - لا يوجد بها قسم متخصص للفلسفة .. يخرج طلابا متخصصين في هذا المجال الحيوي فما سبب ذلك ؟

فاجاب استاذنا ورد علي قائلا : واي بني .. الفلسفة صنو الحضارة بل انها اسس للحضارة .. لانها تهتم بتوضيح الفكر وتحليله .. وهو امر ضروري في كل امة لها حضارة الحضارة حتى ولو كان بسيطا .. فالفكر والتفكير اسس في اية حضارة .. ولهذا نرى ان الجامعات تحرص على انشاء اقسام علمية لهذا اللون من الدراسات لدراسة الفكر الانساني وتاريخه .. كيف بدأ ؟ وكيف تطور ؟ ودراسة المشكلات التي تشغل هذا الفكر ، وطرق تعامله معها .. وهل وصل الى حلول لهذه المشكلات وخاصة المتعلقة منها بالوجود والمصير الانساني .. وغير ذلك من المشاكل التي تشغل بال المفكرين .. وجامعة قطر شانها شأن الجامعات الاخرى .. انشأت قسما للفلسفة ولكنه كان يقصر على تقديم بعض المقررات لخدمة المتطلبات العامة للجامعة حيث يطرح مقررين فقط بالنسبة لطلابي العام .. الا ان الجامعة لديها خطة جديدة لتطوير قسم الفلسفة بحيث يتم تحويله الى قسم متخصص يطلق عليه قسم الفلسفة وعلم النفس .. والجامعة مهتمة بهذا الامر وجادة في اتجاذه في الوقت القريب ..